

تأملات قرآنية في سورة البقرة (821) د. عماد السوايعر

عماد السوايعر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:00:17](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر الحضري ها هو لقاءنا بكم يتجدد في هذا المسائل العلمي والذي نجتمع فيه على القرآن الكريم على كلام رب العالمين. جل في علاه وتعالى وتقدس في عام سنة - [00:00:36](#)

والذي والذي لا زلنا معكم ايها الاحبة في الله نتأمل في آيات من سورة البقرة وقفنا وقفات المطولات الاية العظيمة والتي حوت قواعد عميمة وعقيدة مستقيمة كما قال العلامة ابن كثير - [00:00:57](#)

المفسر الكبير رحمه الله تعالى رحمة واسعة. تكلمنا يا كرام ليس البر ان تولوا وجوهكم. قبل المشرق والمغرب وكان اخر كلامنا في درسنا الماضي عن الصبر ولا سيما الكلام عن الصبر حين البأس - [00:01:18](#)

بيننا ايها الاحبة في الله تفسير هذه الاية وذكرنا لكم جملة من الفضائل العظيمة. والتي اعدّها الله لمعاشر الصابرين ثم عرجنا على نماذج مشرقة من تاريخ هذه الامة من تاريخ الذين كانوا من الصابرين الثابتين حين البأس - [00:01:38](#)

واليوم ايها الاحبة في الله ننتقل معكم الى اية عظيمة اخرى تلت هذه الاية واستفتحت بنداء والنداء القرآني يا كرام كما اعتدنا في هذا المجلس يستدعي القلوب ويسترعي الاسماء. فالذي ينادي هو الله - [00:02:01](#)

وحينما تسمع قول الله جل في علاه يا ايها الذين امنوا فهو نداء يعينك كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعه سمعك - [00:02:27](#)

فانه اما ان يكون خيرا يؤمر به او ان يكون شرا تنهى عنه وكل اية في القرآن العظيم استفتحت بيا ايها الذين امنوا هذا نداء والذي ينادي هو الله سبحانه - [00:02:45](#)

ولا يليق بغافل البتة ايها الاحبة في الله ان يكون غافلا حينما يناديه الله سبحانه وتعالى وان من اعظم علائم التوفيق ان يقبل العبد على نداء الله سبحانه ما هو النداء في هذه الاية - [00:03:07](#)

وما المقصود بالقصاص؟ يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد واللائى باللائى ما المقصود بهذه الاية العظيمة ايها الاحبة في الله هذه الاية التي روى بعض من في قلبه - [00:03:33](#)

مرض رماها بالطعن وجعلها بوابة للتشكيك في كلام الله سبحانه وتعالى وذلك في كلامه عن القصاص لذلك يحسن بك يا مسلم وانت تقرأ هذه الاية اولاً ان تعرف سبب نزولها - [00:03:57](#)

ثم ان تتقف على مدلولاتها ثم ترد الشبه وتجب عنها التي قد يثيرها من في قلبه مرض. من لم يعرف ربه ولم يعظموا حق التعظيم ومن لم يعرف النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه. ومن لم يخالط الوحي بشاشة قلبه - [00:04:19](#)

ولم يعرف التعظيم طريقاً لفؤاده. امثال هؤلاء ايها الاحبة في الله يخطون في الايات خط عشوائي ويتكلمون فيها بالاهواء. فيقبلون ما يوافق اهواءهم. ومنطلقاتهم تؤيد دعاويهم ومزاعمهم ويردون ما لا يتفق مع ما يريدون. والله المستعان. وليس هذا ايها الاحبة في

الله - [00:04:47](#)

شأن عباد الله الذين يحبون الله ويعتقدون جازمين ان القرآن كلام الله سبحانه وان هذا القرآن ايها الاحبة في الله يجب على العبد ان يؤمن به وان يصدق ما جاء به وان يعمل بكل ما جاء في هذا - [00:05:20](#)

القرآن ما استطاع الى ذلك سبيلا. فما المقصود بهذه الاية؟ ما هو القصاص ولما قال الله جل في علاه الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى. هل القصاص لا يكون بين الرجل - [00:05:40](#)

المرأة فان قتلت او ان قتل رجل امرأة لا يقتل بها والعبد كذلك ما القضية ايها الاحبة في الله؟ اقول مستعينا بالله يا اخواني هذه الاية العظيمة والعظيمة جدا لها سبب نزول ولابد قبل ان نذكر سبب النزول ان نقدم - [00:05:58](#)

بمقدمة مفادها يا كرام ان البيئة العربية في غياهب الجاهلية غلب عليها القتل وسفك الدماء فكان القوي يعدو على الضعيف وكانت القبيلة تأخذ القبيلة وكانت المعارك والحروب تشتعل الى سنوات طوال. ايها الاحبة في الله على اتفه الاسباب - [00:06:24](#)

احقرية لك ان تتخيل يا مسلم انهم يقتتلون على سباق بين داحس والغبراء وانهم يقتتلون على ناقة قتلت وهي المسوس كانت الحروب تشتعل والعجيب يا اخواني ان الذي يقرأ التاريخ بعين البصيرة لا البصر - [00:06:57](#)

يقف على حقيقة مرة مفادها ان تلك الحروب كانت تؤجج نارها بوقود الكفار اعني من اليهود والنصارى والمجوس جل الحروب التي تشتعل كانت على جزيرة العرب ويحترق بنارها ويصطلي بشررها العرب - [00:07:26](#)

كانت توقد بايدي خفية. ايها الاحبة في الله حتى يظل العرب عبيدا لغيرهم قسم يتبع قيصر وقس وقسم يتبع كسرى واخر يلود بالحبشة وثالث بغيرهم من ملوك الدول والطوائف حينذاك - [00:07:53](#)

كان العرب ايها الاحبة في الله في جاهليتهم كانوا متفرقين كانوا امة ضعيفة وهكذا نحن بلا اسلام لا وزن لنا ولا قدر هذه حقيقة يك ان تظن ان نسبك العربي - [00:08:22](#)

وانتماءك القبلي يعني شيئا عند الله سبحانه. والله لا يساوي شيئا ففي الوقت الذي تقرأ فيه تبث يدا ابي لهب الشريف عم محمد ابن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه من اشراف العرب - [00:08:41](#)

تقرأ فيه تبث يدا ابي لهب وتب يسمع دف نعلي بلال في الجنة ما الذي يرفع هذا ويخفض هذا؟ الاسلام ايها الاحبة في الله الاسلام لذلك سلمكم الرحمن المقدمة التي اريد - [00:09:01](#)

ان اضعك ايها القارئ للقرآن الكريم في فضائها وفي جوها في جو هذه الاية العظيمة. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى. الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى. واقف ها هنا يا كرام - [00:09:19](#)

هذا الجو الدموي ساد في جزيرة العرب شرق وغرب والله المستعان. وسفكت دماء كثيرة وقتل ابرياء. والله احيانا لما تقرأ في بعض كتب التاريخ وكتب الادب على وجه الخصوص لان تاريخ العرب جله حفظته لنا الاشعار - [00:09:40](#)

حفظه لنا الادب تمسك رأسك من كثرة القتل ايها الاحبة في الله والحروب والغزوات والله والله المستعان. اقول ايها الاحبة في الله. هذا الجو كانت تتأجج فيه نار الحياة الجاهلية - [00:10:05](#)

وكان القتل فيه يا كرام مستحرا والله المستعان وكان من عادات الجاهلية القبيحة التي يتوارثونها ايها الاحبة في الله ان الرجل ان قتل امرأة لا يقتل بها وان العبد من القبيلة الضعيفة - [00:10:26](#)

او الوضيعة غير الشريفة ان قتل عبدا لاشراف واسياد فلا يقتل العبد بالعبد وانما يقتل الحر بالعبد فلو عدا عبد لبني فلان من قبيلة وضيعة في معايرهم هم على عبد لسيد من الاسياد - [00:10:58](#)

فان هذا السيد لا يقتل ذلك العبد القاتل. وانما يقتل بالعبد حرا لانه يرى ان عبيدهم لا يكافئون عبيدهم بل يكاد يقول الواحد منهم ان احراركم لا يكافئون عبيدنا هذي حمية جاهلية مقبحة ايها الاحبة في الله. سطرها الشعراء فيما قالوا وفيما نظموا - [00:11:23](#)

بعضهم ايها الاحبة في الله كان يقول اذا بلغ الفطام لنا رضيعا تخر له الجبابر ساجدين ونشرب ان وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا محمية جاهلية عجيبة ايها الاحبة في الله - [00:11:53](#)

يرى ان الجبابرة يسجدون لصبيانهم لصبيانهم اذا بلغوا ماذا؟ سن الفطام. فكيف اذا بلغوا مبلغ الرجال والله المستعان اذا هذه الحمية

وهذه العصبية جعلت جعلتهم يسنون قانونا بشريا قدرا ملؤه العنصرية والدموية والحمية والعصبية والقلبية وتنن الجاهلية والله المستعان - [00:12:12](#)

وهو ان العبد لا يقتل بالعبد وان المرأة اذا قتلت امرأة يقتل مقابل تخيل مقابل هذه المرأة المقتولة على يد امرأة ماذا يقتل رجل شريعة شريعة غاب. القوي يأكل الضعيف - [00:12:43](#)

هذا الكلام الذي اعطيته لكم الان بالمعنى ذكر في سبب نزول هذه الاية فمما جاء في ذلك ايها الاحبة في الله ان نفرا من عرب الجاهلية اقتتلوا قبل الاسلام فلما جاء الاسلام ايها الاحبة في الله ابوا الفداء - [00:13:09](#)
وان يقتل مقابل قتلهم الاكفاء لهم. من الرجال والنساء والعبيد بل زعموا انهم سيقتلون مقابل نسائهم رجالا ومقابل عبيدهم ماذا؟ احرارا فلما بلغ ذلك النبي صلوات ربي وسلامه عليه انزل الله هذه الاية. الحر بالحر - [00:13:33](#)
فارعن قلبك هذه الاية جواب الحر بالحر. قتل لكم حر قتله حر يقتل حر به والعبد بالعبد عبد قتله عبد يقتل العبد به. والائى بالائى. فان قتلت الائى فان فائنا نقتل الائى ولا نقتل مقابلها الرجال - [00:14:05](#)

هذا ايها الاحبة في الله ما ذكره المفسرون وبعضهم اورد ان هذه القضية وقعت في يهود بني النضير وهم من معاني العرب وبني قريظة فكان بنو النضير كانوا اشرف من بني قريظة. يرون انفسهم انهم اعلى نسبا واعلى قدرا - [00:14:36](#)
فكان القرضي لاحظوا القرضي ان قتل احدا من بني النضير فان بني النضير لا يقتلون مكافئه. ان كان القاتل عبدا قتل بنو النضير من القرظيين حرا وان كان القاتل امرأة قتل - [00:15:02](#)
سيارة اخواني اودي جيب مسكرة الشارع سلام عليكم بارك الله فيكم فكان بنو كان بنو النضير ايها الاحبة في الله يمارسون هذا القانون. وهذه الشريعة. الجاهلية ايها الاحبة في الله - [00:15:32](#)

فلما جاء الاسلام وانزل الله سبحانه وتعالى القرآن هدم هذه الوثنية الوثنية الجاهلية. وجاءت آيات اخرى ايها الاحبة في الله سيأتي ذكرها وبيانها بحول الله في معرض ردنا على الشبهة. لكن قبل ذلك اريد ان اصور لكم الشبهة بعد كلام - [00:15:53](#)
في الفقه ايها الاحبة هذه الاية تتكلم عن القصاص والقصاص ايها الاحبة في الله حكم من احكام الله التي باتت معطلة في زماننا اصل معنى القصاص من القصاص. قص يقص قصا وقصا وقصا وقصا. والقصاص في اللغة - [00:16:20](#)
تتبع تتبع الاثر ولان الحكم في القتل وفي الجراحات يكون بتتبع الجرح. السن بالسن والعين بالعين والائف بالائف والاذن بالاذن تتبع فسمي هذا الحكم وهو تتبع الشيء الذي وقعت عليه الجناية - [00:16:46](#)

العضو الذي اتلفه الجاني او تذهب الروح التي اذهبها الجاني ايها الاحبة في الله سمي ماذا قصاصا فمن اين جاءت تسمية القصاص؟ القصاص حكم من الاحكام الشرعية العظيمة والذي يفاخر به اهل الاسلام اهل - [00:17:20](#)
الدنيا وقد قال الله عنه ولكم في القصاص ايش؟ حياة والعرب كانت تعرف شيئا من هذا المعنى كما ساذكر. فكانت تقول القتل انفى للقتل فلا يقتل القتل الا القتل طبق حكم الله - [00:17:42](#)

ولن ترى سارقا ولا زانيا ولا قاتلا والله المستعان نقول ايها الاحبة في الله هذا معنى قول الله جل في علاه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل. فالقتل ايها الاحبة في الله حكمه لله سبحانه - [00:18:04](#)
وحكم الله فيه هو القصاص لكن القتل في شرعنا ثلاثة انواع قتل عمد وهو ايها الاحبة في الله الذي فيه القصاص بالاجماع كما في هذه الاية وفي غيرها وفي قول النبي عليه الصلاة والسلام من قتل له قتيل فهو باحد النظرين - [00:18:25](#)
اما ان يفدى واما ان يقتل فالقتل العمد فيه القصاص. والقصاص ايها الاحبة في الله ان يقاد القاتلون لاولياء المقتول فينفذ فيه حكم القصاص من قبل الحاكم لذلك يعبر عن القصاص بالقود - [00:18:56](#)

ويكون في القتل ويكون فيما دون القتل كما سابينه. لكن في باب القتل العمد فقط. واما القتل شبه العمد والقتل الخطأ فلا قصاص فيه شبه العمد وقتل الخطأ ايها الاحبة في الله لا قصاص فيه. والفقهاء جماهيرهم يفرقون ايها الاحبة في الله - [00:19:26](#)
ويجعلون القتل على هذه انواع الثلاثة. قتل عمد وهو وجود نية القتل واستخدام الة القتل وقتل شبه عمد عدم وجود نية القتل

واستخدام وسيلة قتل هذا يسمى ايش؟ شبه عمد. اما الخطأ فعدم نية القتل البتة ايها الاحبة في الله - [00:19:54](#)

كأن يسقط انسان ايها الاحبة في الله في حفرة انت حفرتها او ان تتفاجأ بانسان في سيارتك فيسقط قتيل هذا يسمى ايش؟ خطأ وهذا له حكمه وسيأتي بحول الله سبحانه وتعالى في دروسنا القادمة لما نصل اليه في سورة النساء وغيرها - [00:20:21](#)

كلامنا الان عن القتل العمد وهو الذي فيه القصاص فشرعنا يقضي بان القاتل المتعمد بالاجماع اولياؤه مخبرون كتب عليكم فرض عليكم. ليست مسألة تتعلق بالحقوق المدنية والقوانين الدولية والاتفاقيات لا يا اخواني. هذا دين الله - [00:20:42](#)

هذا دين الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عني سماء ولا يستقيم البتة لنا. ان نحكم شرع الله سبحانه في الزواج والطلاق. ولا يحكم في الدماء والله هذا من الخذلان نسأل الله السلامة والعافية - [00:21:09](#)

لذلك ايها الاحبة في الله فرض عليكم في القتل يا معاشر الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اما ان لم تكونوا من الذين امنوا الخطاب لا يعينكم. والكلام ليس متوجها اليكم اصلا - [00:21:29](#)

فان كنت مؤمنا كتب عليك في القتل ماذا؟ القصاص. ولا شيء غير القصاص الا شيء واحد باجماع المسلمين من قتل له قتيل فهو مخير بين الفداء وبين القصاص ولا خيار ثالث ايها الاحبة في الله الا ان يعفو عن هذا وعن هذا - [00:21:44](#)

اذا هذا كلامنا عن معنى قوله كتب عليكم القصاص في في القاتلة. بقيت مسألة ايها الاحبة في الله ونحن سنتكلم عن القتل عقوبته وكيف نقضي على القتل؟ كيف نقتل القتل - [00:22:07](#)

لكن قبل ذلك لابد من بيان شبهة يا اخواني يثيرها بعض الناس مفاد هذه الشبهة يا طلبة العلم يا معاشر الحاضرين. اخواني الفضلاء هي ان القصاص يكون بين الاحرار وبين الرجال وبين النساء وبين العبيد - [00:22:26](#)

بمعنى ان قتلت امرأة امرأة تقتل بها. الانثى بالانثى. وان قتل حرا فان الحريقتل بالحر لكن ان قتل حرا عبدا لا يقتل وان قتل رجلا لا يقتل وان قتل رجل انثى ايش ليقتل وان قتلت انثى رجلا لا تقتل. هذا الكلام يثيره اقول يثيره من لا - [00:22:50](#)

لا يعرف القرآن وانما يقع بصره على اية واحسب انه ملك اللغة العربية بنحوها صرفها ومعجمها ودلالاتها وملك علوم القرآن من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ ويعرف اصول الفقه عام خاص مطلق مقيد يعرف التفسير يعرف كلام السلف يعرف تفسير القرآن بالقرآن وتفسير - [00:23:18](#)

القرآن بالسنة وبكلام السلف ثم يبدأ يتكلم كلاما ايها الاحبة في الله لا يمت للقرآن بصلة هذا الكلام يقوله بعض الناس لذلك كيف نجيب على هذه الشبهة؟ قد يأتيك اتي يقول لك الله يقول الانثى بالانثى - [00:23:43](#)

والحر من حر الرجل اذا بالرجل والانثى بالانثى اما ان اختلفت الاجناس فلا قصاص. نعوذ بالله اقول ايها الاحبة في الله اولا الجواب عن هذه الشبهة التي تثار حول هذه الآية - [00:24:00](#)

هو من القرآن واذا اردت ان تجيب اصحاب الشبه فابدأ بالقرآن ابدأ بالقرآن ثم سن بالسنة ثم بكلام سلف الامة اصحاب الفهم السديد. والسليم لكلام الله وكلام رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:24:21](#)

الصحابة والتابعون واتباعهم. هؤلاء هم السلف فهمهم حجة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى. ونصله جهنم وساءت مصيرا نقول ايها الاحبة في الله. الجواب من القرآن - [00:24:43](#)

النفس بالنفس كما في سورة المائدة النفس وكتبنا عليهم فيها كما جاء في سورة المائدة. ان النفس بالنفس. هذه الآية ايها الاحبة في الله سلمكم يدخل فيها كل نفس وكل نفس تقتل بايش؟ بالنفس. ان عدت نفس على نفس قتلنا العادية - [00:25:04](#)

لانهما قتلت هذه النفس. ذكر انثى الى غير ذلك ايها الاحبة في لا من اختلاف الاجناس. هذا الجواب الاول من اين من كلام الله سبحانه وتعالى؟ والجواب الثاني من سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:25:32](#)

وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الحديث المخرج عند النسائي وابي داود بسند صحيح. قال صلى الله عليه وسلم شرعة محمدية على فيها نور النبوة صلى الله عليه وسلم. قال المسلمون تتكافى دماؤهم - [00:25:49](#)

المسلمون ايها الاحبة في الله ماذا؟ تتكافى دماءهم. عرب الجاهلية واصحاب الملل غير المرضية. من بقايا اهل الكتاب كان اذا قتل

فيهم الشريف او سرق فيهم الشريف ماذا يصنعون يترك - 00:26:08

فلان لا يكافى فلانا. وكلكم كلكم يسمع تلك الاخبار التي تروى في تلك الملحمة البشعة جدا ايها الاحبة في الله. التي بعضنا قد

يستعيرها في سياق الافتخار. مع انها في قمة الخزي والعار - 00:26:27

مقولة مهلهل ربيعة الزير سالم بين قوسين هذا الرجل الذي قيل له ان مجيرا بدل كليب لما قتل بجير ابن الحارث ابن عباد قتله

المهلهل. عدي بن ربيعة الزير سالم. الذي لقبه اخوه - 00:26:47

بالزير ويقول في ذلك بيتا في قصيدة عجيبة ايها الاحبة في الله. يفتخر فيها بالقتل افتخارا عجيبا. ويخاطب اخاه فلو نبش المقابر

عن كليب لاخبر بالذنائب ان يذيري يعني لو خرج من قبره لاخبروه يوم الذنائب ماذا فعل ايش - 00:27:13

ماذا فعل الزير؟ فيه يفتخر ويذكر اسماء من قتلهم. منهم ايها الاحبة في الله فارس من فرسان العرب همام ابن مرة قال وهمام بن

مرة قد تركنا عليه القشعمان من النزول. يعني قتلناه وصار جثة تأكله النسور. اقول - 00:27:36

هذا الرجل ماذا قال؟ قال ولا بشسع نعل كليب هذا الشاب الفارس لا يقابل كليب ولا نصف كليب ولا الخيط الذي في حذاءكم هذه

شريعته اهل الجاهلية وبعض اهل الاسلام اليوم ينادي بها - 00:27:56

ويرى نفسه اعلى من فلان. ويرى القبيلة الفلانية اعلى من القبيلة العلانية وانا دائما اذا ما اثرت مثل هذه القضايا وكنت اسمعها كثيرا.

يقول فلان ليس له اصل. اقول فلان خرج من الجدار يعني فلان ينتهي نسبه الى - 00:28:20

الجدار وانت الى ادم كلكم لادم وادم من تراب واكرمكم عند الله ان اكرمكم عند الله من فهذا المعيار لا وزن له ولا قيمة. عند الله

سبحانه وتعالى. من بطأ به عمله - 00:28:36

لم يسرع به نسبه يوم القيامة لن نحاسب على جنسياتنا ولا على ارقامنا الوطنية. ولا على قبائلنا ولا على اعراقنا. لا وربى يا اخواني.

انما هي ايش؟ حسنات وسيئات حسنات - 00:28:54

وسيئات واقول ايها الاحبة في الله هذه الشريعة التي جاء فيها الاسلام بشسع نعل كليب. ماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام؟ قال

المسلمون تتكافى دماؤهم دماؤهم متكافئة ما في احد افضل من احد. في باب ماذا؟ في باب الدماء - 00:29:10

هذا الجواب الثاني. والجواب الثالث ايها الاحبة في الله في بيان ان القصاص يسري عن الجميع الا ما وقع فيه خلاف ساذكره. خلاف

معتبر خلاف محترم خلاف عن الائمة الاربعة - 00:29:33

ما ينبغي ان نتجاوزه او ان نهدره. نقول الجواب الثالث فهم السلف وعلى رأسهم صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام ايها الاحبة

في الله. الذي جاء فيه انهم كانوا يقتلون الرجل بالمرأة - 00:29:48

فثبت ان يهوديا قتل زوجته او قتل جارية رج رأسها بين حجرين فقتل بها. وعلي طبق القصاص في رجل قتل امرأة ايها الاحبة في

الله واجمع المسلمون على ذلك بالاجماع كما سيأتي - 00:30:03

بيانه ايها الاحبة في الله ايضا من الاجابات ايها الاحبة في الله على ذلك الاية نفسها الشيخ العلامة محمد الامين الشنقيطي هذي من نوادر

هذا الزمان في هذا العصر هذا هاجر - 00:30:26

او سافر من بلاده موريتانيا من شنقيط الى مدينة رسول الله عليه الصلاة والسلام بلا سيارة ولا طائرة وهو انسان عجيب في علمه في

نحوه وصرفه وحفظه وتفسيره وبيانه. ودرس في مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام الى ان مات وله كتاب جميل. اسمه -

00:30:47

اضواء البيان اسمه اضواء البيان. له كتاب جميل ايها الاحبة في الله يذكر فيه خلاصة هذا الكتاب يقول لا يوجد شبهة يطلقها اهل

الشبه على اية من آيات الله الا وفي الاية نفسها رد عليه - 00:31:12

ما في شبهة تثار من اية الا والجواب اين؟ من الاية نفسها من الاية سنقول الجواب من الاية نفسها كما ذكر جمع من المفسرين الحر

بالحر يدخل فيه من؟ الرجال والنساء. فالمرأة تقتل بالرجل والرجل يقتل بالمرأة. لانهم يندرجون تحت - 00:31:34

الحر بالحر. ايضا ايها الاحبة في الله سلمكم الرحمن من الاجوبة على هذه الشبهة هي ان هذه في اية منسوخة والنسخ رفع الحكم

ونسخ رفع الحكم ايها الاحبة في الله. وله صور يذكرها العلماء في مبحث اصول الفقه. ولله در بعض علمائنا - [00:31:59](#)

كابن الجوز والنووي وغيرهم ذكروا مبحث النسخ و اشاروا الى ان هذا المبحث جعله الله فتنة لبعض الناس. بعض الناس ينكر النسخ نسخ اخواني واقع قد يرفع الحكم ويبقى اللفظ وقد - [00:32:26](#)

يرفع اللفظ ويبقى الحكم وقد يرفعان جميعا كما قرره اهل الاصول. فالشاهد ان هذه الاية صرح ابن عباس جمع من التابعين على انها منسوخة. ما الذي نسخها اية اشرت اليها قبل قليل النفس بالنفس - [00:32:44](#)

النفس بالنفس يدخل فيها من كل البشر احرار عبيد رجال نساء النفس بالنفس وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس. نقول ايها الاحبة في الله ومن الاجابات وهي اجابة اشرت اليها قبل قليل في سبب النزول ان هذه الاية - [00:33:06](#)

ليس فيها ليس فيها دليل على ما ذكرتم. وانما هذه الاية نزلت في اعيان مخصوصة نزلت في الرد على من نزلت في الرد على من؟ على الذين كانوا لا يقتلون العبد بالعبد - [00:33:28](#)

ولا يقتلون المرأة بالمرأة لانهم لا يرون عبيد الاخرين ونساء الاخرين اكفاء لهم فجاءت الاية لتدل على ان العبد اذا قتل يقتل. والمرأة اذا قتلت تقتل بها المرأة. كما ان العبد يقتل بالعبد - [00:33:47](#)

يكون هذه الاية رد على هؤلاء اصحاب الشريعة التي اشرت اليها في مطلع كلامي والله المستعان انتقل ايها الاحبة في الله الى كلام الفقهاء عن هذه الاية قلت سلمكم الرحمن - [00:34:06](#)

ان فقهاء الاسلام اجمعوا حينما نقول مسألة اجماع لا خلاف فيها وهذا الدين ايها الاحبة في الله الكتاب والسنة وفهم العلماء بلا خلاف على ان الرجل يقتل بالمرأة ذكر ذلك القرطبي وغيره - [00:34:22](#)

الرجل اذا قتل امرأة ماذا؟ يقتل بها اما العبد ان قتل حرا وارجو ان ترعوني اسماعكم الحر غير المملوك والعبد هو الذي ملكه سيد له وهذا الشيء ما عاد له وجود الان الا في بيئات قليلة جدا - [00:34:41](#)

لكن كان موجودا وبكثرة. العبيد والعبد في عرف الشرع ولا تسيء الظن بالشرع انتبه مال يلحق بالمال ايها الاحبة في الله ويشترى ويورث العبد مملوء لسيد له حقوق وعليه واجبات - [00:35:09](#)

شيء موجود في بيئة اهل الاسلام وحرص الاسلام على تجفيف منابع العبودية فجعل العتق من اعظم ايش كفارات واعلاها تجفيف ايش؟ منابع اقول ايها الاحبة في الله اختلف فقهاء الاسلام - [00:35:32](#)

فقهاء الاسلام في تطبيق القصاص بين الحر والعبد فان قتل فان قتل عبد حرا يقتل وان قتل حر عبدا لا يقتل عند جمهور اهل العلم المالكية والشافعية والحنابلة قالوا العبد - [00:35:58](#)

ايها الاحبة في الله ان قتله حر فاننا لا نقتل الحر به. لم؟ وانتم تقولون قبل قليل تتكافى الدماء عندهم نحترمها وقد لا نقرهم عليها هذا مذهب من؟ مالكية؟ الشافعية والحنابلة. ما هي ادلتهم ايها الاحبة في الله؟ قالوا اولاً - [00:36:27](#)

هذه الاية العبد بالعبد من ادلتهم ايضا قالوا ايها الاحبة في الله ان العبد لا يكافى الحر وقول النبي عليه الصلاة والسلام تتكافى دماؤهم هذا لا يشمل العبيد. فالعبيد يلحقون بالمال. والعبد لا يكافى الحر. والعبد - [00:36:48](#)

وانتبه في بعض الاحكام الشرعية ليس كالحر. من يعطيني مثال العبد في حكم شرعي عظيم ليس كالحر احسنت الزنا وعليهن نصف ما على المحصنات ايش؟ من العذاب الجارية الامة ليست كالحررة - [00:37:07](#)

في العقوبة والعذاب ومثلها العبد ليس كالحر. اذا الشرع انا اقول هذا الكلام حتى تحسن الظن بجمهور العلماء. ما تقول عنصريين عظم علماءك وانا لا اعرف انسانا ازدرى العلماء وازرى بخلافهم - [00:37:35](#)

وظن انهم كما اقول لكم دائما لا يعرفون شيئا عن الاسلام. يظن ان الامام ما لك كان يشرب قهوة. والشافعي كان رجل مسفار والامام احمد لا يعرف شيئا لا ايها المسكين - [00:37:56](#)

هؤلاء صنعوا للامة ما لم اصنعه لا انا ولا انت هؤلاء افنوا اعمارهم في طلب العلم وتحصيله وبثه ونشره. ماذا قالوا؟ قالوا ان الشرع فرق بين الحر والعبد في بعض الاحكام وهذا من - [00:38:09](#)

ايضا قالوا ايها الاحبة في الله ورد عندنا اثار بل ورد عندنا احاديث مثل حديث ابن عباس واثر علي عند الدارقطني والبيهقي ان الرجل الحر لا يقتل بالعبد هذا حديث مرفوع عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:25](#)

ساذكر لكم حكم الحديث واستدلوا باثر عن ابن عباس قال السنة عن علي رضي الله تعالى عنه السنة الا يقتل الحر بالعبد لكن يا اخواني هذان الحديثان الاول عن النبي عليه الصلاة والسلام والثاني عن علي ضعيفان جدا - [00:38:51](#)

لا يصح عن البتة. فاحفظ هذه والقول الثاني يا اخواني في هذه المسألة وقول الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله. النعمان ذلك الفقيه العجيب الذي الناس اليوم عيال عليه في الفقه - [00:39:15](#)

نحن كلنا في صحائفهم عيال عليه في الفقه. هذا الرجل ايها الاحبة في الله الامام ابو حنيفة ذهب الى ان الحر يقتل بالعبد. فلو قتل رجل حر عبدا قتلنا الحرة قصاصا - [00:39:32](#)

وهذا القول ذهب اليه الامام احمد في رواية. واختاره ابو العباس تقي الدين شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن المعاصرين العلامة الفقيه ابن العثيمين رحمه الله تعالى رحمة واسعة. وهو ان - [00:39:51](#)

حر يقتل بالعبد وادلتهم ايها الاحبة في الله النفس بالنفس الاية الاولى والحديث الثاني المسلمون تتكافؤ دماؤهم وايضا استدلوا ايها الاحبة في الله. هؤلاء الذين قالوا بجريان القصاص بين العبيد والاحرار قالوا ايها الاحبة في الله - [00:40:11](#)

بان احاديثكم يا جماهير اهل العلم ضعيفة ولا تصحوا دليلا على ما استدلتتم عليه. فلا دليل يستثني الحر من تطبيق القصاص عليه وهذه الشريعة السمحة جاءت بالعدل بين الناس جاءت بالعدل بين الناس ولا سيما في ماذا؟ في اعظم الامور وادقها وهو ايش؟ الدماء - [00:40:32](#)

والضرات الخمس من اعظمها ايش حفظ النفس بعد حفظ الدين. لذلك ايها الاحبة في الله هذا هو مذهب الاحناف والحنابلة في رواية وهو الراجح والله تعالى اعلم ان القصاص يجري بين الاحرار - [00:41:01](#)

والعبيد يجري بين الاحرار والعبد. انتقل ايها الاحبة في الله الى وقفنا التأملية بعد هذا الكلام الفقهي وذكر تفسير الاية سبب نزولها لاني شعرت تسلسل الملل الى بعض احبائنا ونحن نتكلم عن الفقه - [00:41:21](#)

معنى الفقه ايها الاحبة في الله لذيذ وميدان واسع ومجال عظيم لتنمية الملكات وعلم به تعبد ربك تعرف احكام الشريعة وصله بواسطة الفقه. اقول ايها الاحبة في الله منتقلا الى وقفنا عن القتل - [00:41:46](#)

القتل ايها الاحبة في الله نسأل الله السلامة والعافية تلك الجريمة البشعة والتي تهز اركان المجتمع الاسلامي ونكاد نسمع كل يوم بالامس القريب اب يقتل طفليين من ابنائه من صلبه - [00:42:10](#)

لا يكاد يمر اسبوع او شهر الا ويفجع المجتمع المسلم هنا او هناك بجرائم قتل. عداك عن تلك الحروب الطاحنة التي بلغ فيها القتل مبلغا عظيما من الطغاة والمجرمين كامثال النصيرية في بلاد الشام - [00:42:27](#)

والروافض في بلاد العراق اعادها الله الى مجد الكتاب والسنة. عداك ايها الحبيب عما نراه ولا زلنا نراه منذ مدة من الزمان من قتل تدمير وكل انواع الدمار التي تمارس على ثرى غزة - [00:42:51](#)

وانا وان كنت ذكرت في درسي الماضي ايها الاحبة في الله اننا في غفلة شديدة عنهم اعيد تلك الكلمة فاقول ايها الاحبة في الله. لا يليق بمسلم ينتسب الى هذا الدين العظيم - [00:43:20](#)

والى الايمان ان ينسى اخوانه المؤمنين ولا تحرك لجرحهم والمهم ونحن ايها الاحبة في الله على مشارف شهر فضيل ونستقبل بردا شديدا يقطع الاوصال والواتار يحسن بنا ايها الاحبة في الله. يحسن باسلامنا الذي نحمله - [00:43:35](#)

وبايامنا الذي ندعيه وبالعروبة التي ننتسب اليها وبالنخوة والشهامة والكرامة التي نرفع شعار ان نهب زرافات ووحدانا بكل ما اوتينا لنجدة اخواننا ونصرتهم ايها الاحبة في الله جل المسلمين اليوم ما عادت القضية تعنيهم - [00:44:02](#)

وضعوا اسلحتهم المالية واسلحتهم اللسانية من دعاء وتذكير للناس بهذه القضية ابدا كأن الامر لا يعنيه. كل يوم تتفاجأ بموت طفل رضيع من البرد وكأن الامر لا يعينك. تخيل ان هؤلاء الاطفال انهم ابناؤنا ما هي ردة فعلنا - [00:44:29](#)

المسلمون ماذا قلنا قبل قليل تكافئ دماؤه دماء ابناء غزة كدماء ابناءك دماء اهلنا في فلسطين كدماء اهلنا في كل مكان. كما ان دماء اهلنا في الشام عزيزة وفي السودان كذلك - [00:44:54](#)

ايها الاحبة في الله اذا يحسن بنا ان نذكر انفسنا اقل شيء نستطيع ان تقدمه اليوم؟ المال فقدم مالك يا مسلم. انا اقولها لكم بكل صراحة وبلا مجاملة. من لم يقدم ما له الى الان لاخواننا في غزة فليراجع ايمانه - [00:45:14](#)

فليراجع نفسه وليتقي ربه وليقف مع اخوانه في هذا المصاب الجلل وهذه النازلة الكبرى التي لا اكاد ومشاهد او سياقات اجتمعت فيها كل الالام. نار وبرد ودمار وامطار وكل شيء والله المستعان - [00:45:34](#)

قل المصير يا اخواني وعز في زماننا. وما ذاك الا لتبدل احاسيسنا. ولا ولا اريد ان اقول لموت الاسلام والايمان. الامة فيها خير لكن يا اخواني لابد ان نقوم قومة رجل واحد. نقدم اموالنا كي يستقبل اخواننا شهرهم وبردهم نحن الان مكيفات - [00:45:56](#)

ودفى والواحد منا يلبس كافة انواع الثياب ويقول لك والله الجو بارد. طب اخوانك في الخيام اخوانك الله لنا ولهم السلامة والعافية للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب. الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى - [00:46:18](#)

وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعده ايها الاحبة في الله كنت اذكر نفسي واخواني بان هب وان نقوم قومة رجل واحد لنصرة اخواننا بكل ما نستطيع ايها الاحبة في الله - [00:46:38](#)

والقنوت ولله الحمد والمنة التي تصل من بواسطتها التبرعات الى اخواننا في غزة مفتوحة. بعض الناس ايها الاحبة في الله واعذروني والظن باهل الاسلام حسن. حالك حال المنافقين. لما كان الواحد منهم يرى الصحابي يتصدق يسخرون من الغني فيقولون مرائي - [00:46:53](#)

ويسخرون من الفقير ويقولون هذا الله غني عن صدقتك يطعن في من يقوم على نصرة وعون اخواننا. يشكك في الجمعيات وفي من يوصلون المساعدات اقول لكم بكل صراحة المسلمون سينتصرون باذن الله. هذا وعد الله - [00:47:13](#)

وهذا الالم سيزول والنصر سيكتب بحروف من الدماء ومن التضحيات سؤالي حينما ينتهي مشهد غزة ويسدل الستار باذن الله على هذه الحقبة المريرة من حكم الصهاينة واليهود وتغطرسهم ما هي الحروف التي سطرتها في نصرة اخوانك في غزة - [00:47:36](#)

كما انتصر اخواننا في الشام وكثير منا افتقدت نار في صدره انه لم يضرب في نصر اخوانه في الشام بسهم جاني شاب اسألوني عن ماذا نفعل؟ ما الحال؟ هؤلاء من اين جاءوا؟ قلت انتم تعلمون عن الذين هم في ادلب منذ ست وسبع - [00:48:05](#)

الاعوام نحن ندري عن جرح اخواننا في الشام ما ندري. وها هم نصرهم الله سبحانه وتعالى حسرة على من لا يدري ومن لم يقدم وانعم بمن يقدم ويدري لذلك هكذا المشهد في غزة ترى - [00:48:27](#)

قدم احسن الظن قدم واحسن الظن لان المشهد اذا اسدلت الستارة عليه والله لتتحسرن انك خذلت اخوانك في مشهد يحب الله ان تنصرهم فيه ولو بالمال ولو بالله. نسأل الله ان يعيننا واياكم على ذلك - [00:48:43](#)

اقول ايها الاحبة في الله هذا القتل تلك الجريمة البشعة التي تحرك وتهز اركان المجتمع جاءت النصوص لتحسم مادتها فاقول اولاً في بيان حرمة دم المسلم الله جل في علاه يقول وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ. لا سبيل لدم المسلم - [00:49:08](#)

اصوم الا خطأ اما بغير الخطأ ما يقتل. معصوم الدم والنبي عليه الصلاة والسلام يقول المسلم على المسلم حرام. والحديث في الصحيح من حديث ابي هريرة دمه وماله وارض. ويقول صلوات ربي وسلامه عليه. كما في الحديث الذي في السنن بسند صحيح.

لزوال الدنيا - [00:49:38](#)

الدنيا اهون عند الله من سفك دم امرئ مسلم. فكيف بالالاف بل بالملايين الذين سفكت دماءهم في الشام والعراق وفلسطين زوال الدنيا ايها الاحبة في الله لكن لما جهلنا حرمة دم المسلم الواحد منا عنده استعداد يقتل - [00:50:06](#)

وان يعدو وتأملوا والله في سنن الثنيت وقعت في ناعور في هذه المنطقة التي نسكنها ست او سبع جرائم قتل في شهر رمضان في شهر رمضان فتشتت عن اسبابها واذا هي تافهة - [00:50:26](#)

فلان كما يقولون ضايقني في سيارته او خمس امام بيتي او شتمني ما في شيء بينهم لم؟ لاننا لا نعظم دم المسلم. دم المسلم عندنا

اليوم كالماء. والدليل انظروا الى الدماء التي تسكب هنا وهناك - [00:50:45](#)

والله ما تحرك فينا شيء لذلك عظم دم المسلم واستحضر بارك الله فيك عقوبة القتل. اولا غضب من الله ولعنة. ومن يقتل مؤمنا

فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. اكمل او يكفي - [00:51:04](#)

جهنم خالدا فيها اذا اثر عن بعض السلف القول بتخليد القاتل مع ان عقيدة اهل السنة ان صاحب الكبيرة ان لم تكن شركا لا يخلد في

النار القتل وقع فيه خلاف لقبحه - [00:51:28](#)

والقاتل اتى بابا عظيما من ابواب الاسلام ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها. ماذا؟ وغضب الله عليه ولعنه واعد له

عذابا قضية خطيرة جدا ايها الاحبة في الله - [00:51:45](#)

وايضا يا اخواني من عقوبته ان الله اعد له عنقا من النار. جاء في حديث من حديث ابي سعيد يحسنه الالباني رحمه الله. بان الله يوم

القيامة يبعث عنقا من النار - [00:52:06](#)

تتكفل بثلاثة المشرك والمتكبر والقاتل حتى تنطوي عليه عنق مثل الافعال فماذا يا اخواني؟ فتلقيه في غمرات جهنم نسأل الله

السلامة والعافية ايضا من عقوبة القتل ايها الاحبة في الله. القصاص الذي ينتظرك يوم القيامة - [00:52:20](#)

من يقوى على القصاص؟ النبي عليه الصلاة والسلام يقول في الصحيح اول ما يقضى بين الناس الدماء الدماء اول شيء اول شيء

الدماء وجاء في حديث عجيب ايها الاحبة في الله من حديث ابن عباس عند الترمذي وغيره واحمد - [00:52:44](#)

ان المقتول يأتي يوم القيامة يحمل رأسه بيده اوداجه تشخب دما ويجر قاتله بيده الاخرى ثم يقول هذا المقتول لله يوم القيامة سله

فيما قتلني بعض الذين اسرفوا في القتل ايها الاحبة في الله ما ادري كيف سيقابلون الله سبحانه وتعالى - [00:53:04](#)

في هذه الدماء فيما قتله يكفأه الله جل في علاه في نار جهنم نسأل الله السلامة والعافية لذلك ايها الاحبة في الله ثمة خطوات

علاجية للقضاء على القتل يحتاج منا الى بسط - [00:53:39](#)

اتكلم عنها ان شاء الله تعالى في درسنا المقبل وبالله التوفيق صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اللهم امين واياك - [00:53:59](#)